27/04/2026

البطريرك المسكوني: خلف الإحصاءات والتحليلات القتصادية تكمن الوقا



المسيح قام حقا قام
البطريرك المسكوني: خلف الإحصاءات والتحليلات القتصادية تكمن الوقائع الإنسانية
شدّد صاحب القداسة ، البطريرك المسكوني برثلماوس الأول، يوم الجمعة 24 نيسان 2026، في كلمته الرسمية خلال الدورة الثامنة عشرة من المؤتمر الدولي «مؤتمر السياسة العالمية»، الذي يُعقد في مدينة شانتيي الفرنسية، على أهمية صون السلام والعدالة الاجتماعية في البيئة العالمية المضطربة اليوم.
وفي حديثه إلى الحضور الكبير في المؤتمر باللغة الفرنسية، أشار، من بين أمور أخرى، إلى أن السلام ليس مجرد هدف سياسي من بين أهداف أخرى، قائلاً:
“إنه أعمق تعبير عن الشركة بين البشر، وهو أيضاً الشرط الأساسي المطلق للحفاظ على الخليقة في مواجهة قوى التفكك التي تهددها.”
كما لفت البطريرك إلى أنه، رغم أن التطورات التكنولوجية والترابط القتصادي قد قرّبا البشر أكثر من أي وقت مضى، إلا أن هناك تصاعداً في التوتر

والانقسام، سواء على المستوى الجيوسياسي أو الجيو-اقتصادي، يظهر بشكل واضح في ازدياد هشاشة التجارة الدولية، وتقلب الأسواق، والتراجع التدريجي في الازدهار العالمي. وقال:

"إن النظام التجاري الدولي، الذي كان يمكن أن يكون وسيلة للتعاون السلمي، يميل إلى التحول إلى مجموعة من كتل إقليمية متنافسة أحياناً، تتمحور حول قوى مهيمنة. وفي هذا السياق، تضعف عالمية القانون، ويتعاظم الشعور بالظلم."

وفي موضع آخر من كلمته، قال دراسة البطريرك إن نظام الحوكمة العالمي يبدو اليوم ضعيفاً بعمق، مضيفاً:

"على الرغم من تزايد عدد المنظمات الدولية، فإننا لا نرى وحدة أكبر، بل تعقيداً متزايداً يصل أحياناً إلى حدود التفكك. وهذه الشبكة من المؤسسات، إذا لم تسترشد برؤية أخلاقية مشتركة، فإنها قد تتحول إلى برج بابل جديد: تعدد أصوات من دون انسجام حقيقي."

واعتبر أن إصلاح المؤسسات الدولية أصبح ضرورة ملحّة. كما أشار إلى التحديات الكبرى في عصرنا، مثل التطور المذهل في الذكاء الاصطناعي والأزمة البيئية، التي تكشف عن غياب الوحدة في مواجهتها، في وقت تؤدي فيه إلى مظالم اجتماعية كبيرة تصيب الفئات الأكثر ضعفاً بشكل خاص. وفي هذا الإطار، ذكّر بأن البطريركية المسكونية قد أطلقت مبادرات مهمة في القضايا الاجتماعية، ومنها حماية خليقة الله.

وقال البطريرك:

"خلف الإحصاءات والتحليلات القتصادية تكمن الوقائع الإنسانية: حياة محطّمة، وآلام صامتة، وشعوب مقتَلَعَة من جذورها. إن تفكك العالم ليس مجرد مسألة هيكل، بل يعكس أزمة إنسانية عميقة."

وتابع قائلاً:

"لذلك، نحن أمام خيار حاسم: إما أن نقبل الانقسام باعتباره أمراً مفروغاً منه، وأن نلتزم بحزم ببناء نظام عالمي يقوم على التضامن. إن الوعي بترابطنا المتبادل يصبح عندئذ أمراً ضرورياً. ويعبّر التقليد اللاهوتي الأرثوذكسي عن هذه الحقيقة من خلال مفهوم «التداخل»، الذي يشير إلى شركة ديناميكية واعتماد متبادل حيّ. فلا أحد يستطيع أن يوجد بمفرده، ولا أحد يستطيع أن يخلص بمفرده. لذلك فإن السلام يفترض تجاوز الأنانية، سواء كانت فردية أم جماعية."

وفي ختام كلمته، قال دراسة البطريرك المسكوني برثلماوس الأول:

"إن التاريخ لا تحدده فقط القوى القتصادية أو ديناميكيات السلطة، بل تصوغه أيضاً الحرية الإنسانية: القدرة على الاختيار، والتحوّل، والمغفرة، والتعاون. وبهذا المعنى، يبقى الرجاء ممكناً. فهو لا يقوم على السذاجة، بل على الإيمان بأن الإنسانية قادرة على التحول، وأن الانقسام ليس قدراً محتوماً، وأن السلام يمكن بناؤه."

وأضاف في خاتمته:

"اسمحوا لنا، في الختام، أن نعبر عن أمنية: ألا يقتصر عملنا على التحليلات مهما كانت دقيقة، بل أن يفتح طرقاً ملموسة. وأن تتحول أفكارنا إلى التزامات حقيقية. فليصبح السعي إلى السلام مسؤولية مشتركة. وليُنر إله السلام

والمصالحة عقولنا ويقُد قراراتنا. وليمنحنا الحكمة لتجاوز انقساماتنا، والشجاعة للعمل معاً من أجل الخير العام.”

البطريركية المسكونية باللغة العربية